المصدر: الاهـرام
التاريخ : ١٦ اغـسطـس ٢٠٠٩

عملية التحرير لم تستغرق أكثر من ساعة
خلاص الصيادين المصريين من أيدي القراصنة..
حديث الساعة في دمياط وكفر الشيخ

متابعة: علي داود :عمرو غنيمة :علاء عبدالله

كشفت الأهرام عن تفاصيل أول عملية في العصر الحديث لمواجهة القراصنة الصوماليين جنوب البحر الأحمر وتحرير٣٣ صيادا انفسهم من اعمال القرصنة والاحتجاز الذي دام اربعة أشهر منذ بداية ابريل الماضي.

الاهلى فى انتظار عودة الصيادين

حيث اعلن شيخ الصيادين بالسويس والبحر الأحمر بكري ابوالحسن ان مفتاح نجاح العملية هو متابعة الرئيس مبارك لحظة بلحظة حيث قام بوضع ملف هذه القضية في مقدمة مباحثاته خلال زيارة الرئيس الصومالي الشيخ شريف احمد في القاهرة منذ شهرين حيث تم وضع خطة لسفر حسن خليل مالك السفينة ممتاز واحد احدي السفينتين المختطفتين بمعرفة القراصنة الذي استعان بمندوب يمني الجنسية تبين انه سكرتير الرئيس الصومالي السابق - عبدالله يوسف - لعلمه ومعرفته بالقيادات الصومالية - ورؤوس عصابات القرصنة.. حيث وصل حسن خليل والمندوب اليمني - إلي احد الفنادق وسط حراسة مشددة لإدارة خطة التفاوض وتحرير الصيادين.

وكانت الخطة لها شقان الأول تهدئة القراصنة بالتفاوض علي الفدية والتي بلغت ٨٠٠ الف دولار رغم انها بدأت بستة ملايين دولار والتهديد بقتل الصيادين وزاد القراصنة في تفاوضهم النهائي بفرض ٢٠٠ الف دولار اخري فدية علي حسن خليل نفسه للتحقق من مكان السفينتين.

في الوقت الذي تم الاعداد للشق الآخر من الخطة وهو المواجهة مع القراصنة في عرض البحر وذلك بالاستعانة ببعض الميليشيات المناهضة للقراصنة في هذه المنطقة والاستفادة من تسليحهم وخبرتهم بالمنطقة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

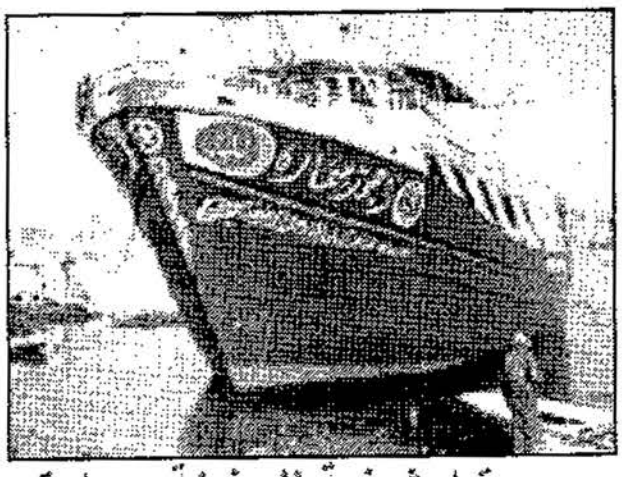
صورة ارشيفية للسفينة سمارة

وأكد محمد نصر سمارة نصر صاحب السفينة سمارة والموجود بالبرلس انه اطمأن علي الحاج حسن خليل اثناء وجوده بالصومال.

وانه اجري اتصالا مع السفير أحمد رزق مساعد وزير الخارجية المصري الذي وعده بعودته سالما وانه تجري اتصالات مكثفة مع الحكومة الصومالية لسرعة عودة حسن خليل - وتأمينه حيث يتم الاتصال به من خلال خطوط دولية عبر الاقمار الصناعية.

ومن جهة أخري تقوم السلطات المصرية الرفيعة بدراسة تكييف الوضع القانوني استعدادا لاجراء أول محاكمة للقراصنة بمصر بل في الشرق الأوسط حيث تعد الأول من نوعها وسط ترقب عالمي للمحاكمة ومعرفة خطط وقيادات القراصنة وكيفية تمويلهم والاسلحة التي يستخدمونها والجهات الأجنبية التي تقوم بتمويلهم، وعن اللحظات الحرجة في عملية التحرير كشف سمارة نصر ان الميليشيات الذين تم الاستعانة بهم لمواجهة القراصنة قد توجهوا بزورقين باسلحتهم إلي مكان الاختطاف لمركبي الصيد بعد ان قام حسن خليل بإعطائهم مواصفات السفينتين حيث تعد من السفن النادرة التي تم القرصنة عليها لصغر حجمها ونوعيتها.

وقام احد الميليشيات بالتسلل والصعود إلي السفينتين حيث تقفان متجاورتين وتم الاتفاق مع الصيادين للاحتكاك بالقراصنة حتي ينشغلوا عن عملية هجوم الميلشيات عليهم دون أي خسائر في الارواح، وتم تنفيذ الخطة بدقة وفق المعلومات التي تبادلها سمارة نصر مع حسن خليل وطاقم السفينتين حيث لم تستغرق عملية التحرير أكثر من ساعة منذ بداية الهجوم والمواجهة مع القراصنة والتي ادت إلي قتل احد القراصنة والقائه في البحر بينما قام الآخر بالقفز في المياه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

حيث تبين ان القراصنة كانوا يقومون بعمل ورديات تناوب لحراسة السفينتين والصيادين بينما استنفر الصيادون قوتهم وشجاعتهم للهجوم علي القراصنة واسر٨ منهم باسلحتهم وتم حبسهم في ثلاجتي المركبين مخازن تعبئة السمك وسارع الصيادون المصريون بتشغيل ماكينات السفينتين والتوجه إلي الشواطي اليمنية باعتبارها اقرب الشواطيء لالتقاط الانفاس واتخاذ القرار السليم حيث فضل الصيادون العودة إلي مصر بحرا كنوع من التحدي والبطولة والتمسك بشرف المهنة حيث يعتبر الصيادون سفنهم هي بيتهم الأول وعرضهم وشرفهم ومصدر رزقهم.

ووجه بكري أبوالحسن شيخ الصيادين الشكر للمسئولين بالسفارة المصرية باليمن علي عرضها تعليمات السيد أحمد أبوالغيط وزير الخارجية من خلال السيد أحمد رزق مساعد الوزير بدخول السفينتين إلي احد المواني‌ء اليمنية وعودتهم إلي أرض الوطن بالطائرات وقام الصيادون باستكمال رحلتهم من امام السواحل اليمنية عائدين إلي ميناء الاتكا بالسويس والمخصص لسفن الصيد والذي غادروه في٥ ابريل الماضي قبل القرصنة عليهم.

وقال بكري أبوالحسن انه يناشد المسئولين بوزارة الخارجية باستكمال جهودهم المضنية لاستكمال الفرحة بعودة حسن خليل صاحب السفينة ممتاز واحد والذي كان يدير عملية التحرير من مقديشيو باحد الفنادق بالتعاون مع رفيقه المندوب اليمني حتي لواضطر الامر إلي استخدام طائرة مروحية لنقله من مكانه إلي المطار أو تأمينه بقوات مسلحة حماية من بطش القراصنة.

أفراح في كفر الشيخ

..ومازالت أفراح أسر الصيادين الذين نجحوا في تحرير أنفسهم من أيدي القراصنة الصوماليين بمحافظتي دمياط وكفر الشيخ تتواصل لليوم الثاني علي التوالي زوجات الصيادين وأطفالهم والجيران في حالة ترقب دائم انتظارا لوصولهم إلي أرض الوطن، خاصة بعدما علموا أنهم سيعودون بحرا علي ظهر المركبتين سمارة وممتاز ا.

لليوم التالي علي التوالي واصل أبناء قرية برج البرلس بمحافظة كفر الشيخ وأسر الصيادين الذين نجحوا في تحرير أنفسهم من أيدي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

القراصنة الصوماليين بعد معركة بالاسلحة النارية في عملية جريئة بمساعدة بعض العشائر الصومالية بعد احتجاز استمر ٤ أشهر ونصف شهر أفراحهم، حيث توافدت اعداد كبيرة من ابناء القرية والصيادين علي منازل هؤلاء الصيادين الناجين والبالغ عددهم١٣ صيادا من ابناء القرية بالإضافة الي٣ صيادين آخرين من مركز سيدي سالم بمحافظة كفر الشيخ وقدم الجميع التهنئة لأسر الصيادين الناجين علي سلامتهم والعمل البطولي الذي قاموا به وتمكنهم من تخليص انفسهم من يد القراصنة الصوماليين في عملية هي الاولي من نوعها منذ بدء عمليات القرصنة امام السواحل الصومالية في البحر الاحمر وقد اعربت أسر الصيادين المصريين الناجين عن شكرهم العميق والكبير للرئيس مبارك لتدخله في اللحظات الحاسمة وعودة الصيادين الي اسرهم قبل حلول شهر رمضان المعظم وانهم يتابعون أنباء عودتهم بلهفة وشوق ويعدون الساعات والدقائق في انتظار عودتهم سالمين اليهم والجميع في حالة ترقب انتظارا لعودتهم ولم يفقدوا الأمل لحظة واحدة في عودتهم سالمين الي القرية كما قدموا شكرهم لج ريدة الاهرام علي وقوفها الي جوارهم في هذه المحنة ومتابعتها المتميزة لقضية اختطاف ابنائهم الصيادين وكان لها الفضل في تحريك جميع الاجهزة في التعاطف مع قضيتهم والعمل علي انقاذ ابنائهم الصيادين واطلاق سراحهم.

وأكد الشيخ عبدربه الجزائرلي - شيخ الصيادين بالبرلس انه يقدم الشكر الي جميع من ساهم في انقاذ هؤلاء الصيادين الكادحين، خاصة القيادة السياسية ووزارة الخارجية والاجهزة الامنية وانه علي اتصال دائم بالحج حسن خليل صاحب احدي المركبين المختطفين حيث ابلغه منذ عدة ساعات بتحرك المركبتين من اليمن في طريق عودتهم الي مصر عبر مياه البحر الاحمر وانهم سيصلون في غضون يومين الي ميناء الاتكة بالسويس بعد ان أصر جميع الصيادين الذين كانوا مختطفين علي مهاجمة طاقم المركبيين والعودة معهم بالمركبين سالمين كما خرجوا في رحلة الصيد منذ أكثر من٤ أشهر ونصف ورفضهم العودة بطائرة خاصة الي مصر وذلك لضمان وصول المركبين معهم والاحتفال بعودتهم هم والمركبين سالمين. واضاف أن أبناء القرية فى حالة ترقب وصولهم ويتم التنسيق مع السفير أحمد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رزق مساعد وزير الخارجية للشئون القنصلية والمصرية بالخارج لمعرفة موعد وصولهم الي الاراضي المصرية، وان وفدا من أبناء القرية سيقوم بالتوجه صباح اليوم الاحد الي ميناء الاتكة بالسويس لاستقبال هؤلاء الصيادين العائدين وطاقم المركبين واصطحابهم في رحلة العودة من السويس الي قرية برج البرلس ببلطيم.

تقول نجوي عبدالعاطي عبيدي ـ شقيقة الصياد عادل عبدالعاطي عبيدي أحد الصيادين الناجين: إنها تعد الدقائق في انتظار عودة شقيقها وان جميع ابناء القرية قد وقفوا الي جوارها هي وزوجة شقيقها واولاده الستة، خاصة بعد وفاة زوجة شقيق المختطف سامية عبدالفتاح٤٩ سنة بعد سماعها خبر اختطافه بعد٥ أيام فقط وتركت له ٥ أطفال اكبرهم طفله تعاني من مرض عقلي واصغرهم طفل عمره٣ سنوات ولم يعد لهم عائل الا والدهم الذي ننتظر وصوله بفارغ الصبر ونطالب المسئولين بمساعدة هؤلاء الصيادين العائدين ماليا واجتماعيا حتي يستطيعوا رعاية اسرهم وتحمل اعباء الحياة.

وتضيف وطنية أحمد المزين والدة الصياد المخطوف محمود المزين أنها تنتظر في لهفة وشوق عودة ابنها خاصة انها مريضة وكانت تنتظر عودته بفارغ الصبر حتي تراه قبل موتها وان دموعها لم تجف ليلا او نهارا منذ اختطاف ابنها وزملائه من الصيادين وكانت تخشي حدوث مكروه له، وانها بعد ابلاغها بنجاة ابنها وزملائه سجدت لله شكرا وتقوم الآن بإعداد الأضاحي التي يحبها في انتظار عودته.

وتضيف زمزم سعد صابر زوجه الصياد المخطوف رضا غالي بأن لديهم أربعة اولاد وهم جميعا في انتظار عودة زوجها الصياد هو وزملاؤه وان الجميع في حالة ترقب في انتظار وصولهم بعد ان استمر احتجازهم علي يد القراصنة معدومي الضمير أكثر من٤ أشهر ونصف الشهر، وانها تطالب المسئولين بضرورة حماية بحيرة البرلس من مافيا صيد الزريعة الصغيرة حتي تصبح البحيرة كما كانت في الماضي ويكتفي الصيادون بالصيد في مياهها بدلا من الابحار في رحلات صيد خارجية والتي نعتبرها الذهاب الي المجهول حيث يتعرض العديد من ابناء القرية لمثل هذه الحوادث المؤسفة او الغزو في مياه البحر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتؤكد نجف الشحات أم الصياد المخطوف الشحات رجب١٧ سنة وهو اصغر الصيادين المختطفين بالصومال ان ابنها يتعلم الصيد والسفر الي السويس وعمره١٣ عاما.

وخرج في هذه الرحلة بمساعدة والده لانه الابن الوحيد علي ثلاث بنات وكنت أشعر بأن حياتي تنتهي إذا حدث له أي مكروه وان الدموع قد انهرت من عينيها فور ابلاغها بخبر نجاته هو وزملائه وانها تعد الدقائق والثواني في انتظار عودته حتي تأخذه في احضانها بعد فترة شوق استمرت أكثر من٤ أشهر ونصف شهر وحتي يستطيع ابنها بعد ذلك مساعدة والده في الانفاق علي شقيقاته البنات الثلاث.

وتشير هداية اسماعيل عمارة الي ان زوجها حجازي صابر وكذلك شقيقها عبد السلام اسماعيل عمارة كانا ضمن الصيادين المختطفين وانها في لهفة وشوق في انتظار عودتهما وقد رزقها الله ببنت واحدة بعد زواج استمر١٠ سنوات وهم يحتاجون الي تدخل المسئولين في صرف اعانات عاجلة ورعايتهم اجتماعيا لمواجهة اعباء الحياة وخاصة بعد غياب زوجها وشقيقها ولم يكن لهم اي مصدر رزق اخر وتشكر الجميع بالوقوف الي جوارها في هذه المحنه وخاصة شيخ الصيادين بالبرلس.

وتشير سماح أحمد زوجة الصياد عبد السلام ضمن الصيادين العائدين ان زوجها قد خرج في هذه الرحلة بعد فترة انقطاع طويلة حيث كان يرفض الخروج في رحلات الصيد ولكن نظرا لضيق اليد عمل في مهنة الصيد مرة أخري وأن لديها٣ بنات وولدا واحدا وبيتها متهالك ولايوجد لديهم اي مصدر دخل وتضطر إلي الاستدانه حتي نستطيع العيش مثل باقي البشر وانها فرحانة فرحا شديدا رغم حالتهم الاجتماعية السيئة بعد علمها بنجاة زوجها وتطالب جميع المسئولين بضرورة مساعدتهم علي تحمل اعباء الحياة.

وأكد عدد كبير من اهالي القرية والصيادين انهم يعيشون جميعا في حالة فرح حقيقية بعد سماع نبأ نجاة هؤلاء الصيادين خاصة بعد ان قام عدد كبير منهم بتأجيل حفلات زفاف ابنائهم لحين عودة هؤلاء الصيادين حتى تكون الفرحة مضاعفة وان الجميع علي قلب رجل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واحد انتظارا لوجود هؤلاء الصيادين العائدين وانه يجب علي جميع المسئولن بوزارة الزراعة وهيئة الثروة السمكية و محافظة كفر الشيخ بحث مشاكل الصيادين ومنحهم رخص الصيد بالمياه الدولية بدلا من خروجهم في رحلات مخالفة وتعرضهم للمشاكل مع تنمية بحيرة البرلس وتطهير بوغاز البرلس المغذي لها بالمياه المالحة لضمان قيامهم بالصيد في مياه البحيرة كتوفير مصدر دخل لهم.

حديث الساعة في دمياط

وفي دمياط كان خبر خلاص الصيادين المصريين من القراصنة هو

حديث الساعة في دمياط بعد أن تلقي أهاليهم الخبر من الخارجية ولايزال الحديث المملوء بالفرحة والفخر هو السائد في كل مكان بمحافظة دمياط وبخاصة في مدينة عزبة البرج رائدة الصيد في مصر وصاحبة أكبر أسطول صيد علي مستوي الجمهورية.

ولايتوقف رنين تليفونات أهالي أولئك الصيادين الأبطال وبخاصة منزل الحاج حسن خليل وأبنائه فهو في نظر الجميع الآن بطل قومي..
ويقول علاء حسن خليل سوف تكتمل فرحتنا عندما يعود الحاج حسن بالسلامة أما بالنسبة لشقيقيه أحمد ومحمد اللذين كانا محتجزين مع المركب ممتاز واحد فقد أطمأن عليهما ومعهما باقي الصيادين..
وأشار إلي أن كافة الاجهزة الحكومية المعنية سواء الخارجية أو الأمن أو المحافظة أو وزارة التضامن كل هذه الأجهزة تجري معهم اتصالات دائمة وتعايشهم لحظة بلحظة مع ظروف الأبطال العائدين.

أما سلمي مورو زوجة محمد خليل الذي كان محجوزا علي مركب والده وأصبح الآن حرا فإنها تقول: ان الله أراد خلاص زوجها من أجل طفلته الصغيرة جني التي تبلغ من العمر سنة واحدة ومن أجل أسرته وقالت: إنها مهما قالت لن تعبر عن فرحتها لأن محمد انسان طيب ومجتهد ومستقيم، وقد أراد الله لأسرة الحاج حسن الخير لأنهم يحبون السعي علي الرزق الحلال ويحسنون معاملة الآخرين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والسيدة أم أحمد ومحمد خليل زوجة الحاج حسن خليل حالة خاصة، فقد صبرت كثيرا وتحملت كثيرا طوال غياب ولديها، ثم عندما سافر زوجها لم تملك إلا الصلاة والدعاء وقراءة القرآن حتي جاء الفرج وتؤكد أن الدنيا كلها لا تتسع لفرحتها بخلاص ولديها.. وستكتمل الفرحة بعودة زوجها سالما ولاتقتصر الفرحة علي أهالي الصيادين، فالجميع يشعرون أنهم منهم ويتعاطفون معهم لدرجة أن كثيرين

يوزعون الشيكولاته علي بعضهم بمناسبة خلاص هؤلاء الصيادين.

ويقول أحمد عبد العال إن فرحتي بعودة جيراني وعائلة سمارة وزملائهم الصيادين من أبناء عزبة البرج جعلتني أوزع الشيكولاته والمشروبات والحلويات علي الأقارب والجيران احتفالا بهؤلاء الأبطال الذين توحدت.

وأناشد أهالي العزبة والاجهزة الرسمية بالمحافظة للاحتفال بعودتهم واعداد استقبال يدخل البهجة والسرور عليهم وعلي أهاليهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية